ادم لا يقدرون على ضبطها بل خلقت مذللة كما قال
تعالى وذللناها لهم اي سيرناها منقادة لهم ولو شئنا
جعلناها وحشية كما جعلنا اصغر منها واضعف فمن
قدر على تذليل الاشياء الصعبة جدا الكبيرة قادر
على تطويع الاشياء لنفسه ثم سبب عن ذلك قوله تعالى
فمنها ركوبهم اي ما يركبون وهي الابل لانها
اعظم مركوبا لعموم منافعها في ذلك وكثرتها ومنها
ياكلون اي ما ياكلون لحمه ولما اشار الى عظمة نفع
الركوب والاكل تتعدد به الحاجة وكانت منافعها من
غير ذلك كثيرة قال تعالى ولهم فيها منافع اي
من اصوافها واوبارها واشعارها وجلودها
ونسلها وغير ذلك ومشارب اي من البانها
جمع مشرب بالفتح وخص الشرب من عموم المنافع
لعموم نفعه وجمعه لاختلاف طعوم الالبان الانواع
الثلاثة ولما كانت هذه الاشياء من العظمة بمكان
لو فقدها الانسان لتكدرت معيشته سبب عنها
استئناف الانكار عليهم في تخلفهم عن طاعته
بقوله تعالى افلا يشكرون اي المنعم عليهم بها
فيؤمنون ولما ذكرهم نعمه وحذرهم نقمه عجب
منهم في سفول نظرهم وقبح اثرهم بقوله تعالى
مع مجاناتهم واتخذوا من دون اي غير الله اي

الذي

الذي له جميع صفات الكمال والعظمة آلهة اي اصناما
يعبدونها بعد ما رأوا منه تلك القدرة الباهرة
والنعم المتظاهرة وعلموا انه المنفرد بها لعلهم
ينصرون اي رجاء ان ينصروهم فيما حزبهم من
الامور والامر بالعكس كما قال تعالى لا يستطيعون
اي الالهة المتخذة نصرهم اي العابدين وهم
اي العابدون لهم اي الالهة جند محضرون
اي الكفار جند الاصنام فيغضبون لها ويحضرو ن
في الدنيا وهي لا تسوق لهم خيرا ولا تستطيع لهم
نصرا وقيل هذا في الاخرة يؤتى بكل معبود من
دون الله تعالى ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم
جنده يحضرون في النار وهذا كقوله انكم وما تعبدو ن
من دون الله حصب جهنم وقوله سبحانه وتعالى
احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم
ولما بين سبحانه وتعالى ما تبين من قدرته الظاهرة
الباهرة ووهن امرهم في الدنيا والاخرة ذكر
ما يسلي نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
فلا يحزنك قولهم اي في تكذيبك قولهم كقولهم
لست مرسلا انا نعلم ما اي الذي يسرون اي
يظهرون بالسنتهم من الاذى وغيرها من عباد ة

اي في ضمائرهم من التكذيب وغيره وما يعلنون صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)